

الرسائل العشر

[326] ما فعلوه لم يكن واقعا على وجه القرية. والخبر الآخر قوله. " أكلت الغيبة حسنا تكم ". المعنى فيه أنه إذا فعل إنسان طاعة وذكر أن غيره ليس يفعل ذلك صار بذلك مغتابا له وموقعا لفعله على وجه الرياء فلذلك لم يستحق عليها الثواب لا ان الثواب كان حاصلًا فأزالته الغيبة. مسألة: عن نطق الجوارح يوم القيامة. أهو على الحقيقة أو المجاز؟ فإن كان ذلك مجاز فعن أي شيء عبر عنه إذا كان المجاز انما هو عبارة عن الحقائق، لا زال لاهل الدين مفزعا وموئلا وللمشكلات مبينا وموضحا. الجواب: قيل في نطق الجوارح [وجوه] قال قوم إن الله يبنيتها بنية حي لها آلة الكلام فتتطق. والثاني إن الله تعالى يفعل فيها الكلام كما يفعل في الهواء وفعله في الشجر لما خاطب موسى، وأضاف إلى الجارحة مجازا لما كان فيها. والثالث إنه يظهر منها أمارات تدله على ما فعله من المعاصي. ليفرق الملائكة بينهم وبين غيرهم كما قال: " يعرف المجرمون بسيماهم " (1) وكما يقال: عيناك تشهد بتشهدك قال الشاعر: وقالت له العينان سمعا وطاعة. وذلك مشهور من كلام العرب. مسألة: عن قول ابن آدم المقتول لآخيه القاتل: " إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك " (2) ما مراده باجتماع الاثمين؟. الجواب: أراد بإثمي الذي فعلته من القتل وأضافه إلى المفعول به وإثمك الذي انفردت به من غير ذلك فأضافه إلى الفاعل ولا تنافي بينهما. مسألة: عن قوله تعالى: " خلق الانسان من عجل " (3) والعجل اعراض (4) والاعراض لا يخلق منها الاجسام، فما معنى ذلك؟ _____ (1) - سورة الرحمن، الآية: 41. (2) - سورة المائدة، الآية: 29. (3) - سورة الانبياء، الآية: 37. (4) - والعجل عرض، ط.